

إسهامات يحيى بوعزيز في كتابة تاريخ المقاومات الشعبية

الجزائرية في القرن 19م

Yahia Bouaziz's Contributions to Writing the History of Algerian Popular Resistances in the 19th Century

د. عبد القادر مرجاني *

المركز الجامعي الشريف بوشوشة - آفلو (الجزائر)، a.mordjani@cu-aflou.edu.dz

تاريخ القبول: 2025/10/14

تاريخ الاستلام: 2025/04/02

ملخص:

يُعدّ يحيى بوعزيز من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين ساهموا في تسليط الضوء على تاريخ المقاومات الشعبية الجزائرية خلال القرن 19م، من خلال مؤلفاته العديدة، عمل على تصحيح المغالطات الاستعمارية، معتمداً على الوثائق التاريخية الأصلية والشهادات الحية، ركّزت أعماله على شخصيات بارزة مثل الأمير عبد القادر والمقراني والحداد، إضافةً إلى دراسة الأحداث الكبرى مثل ثورات 1871م، كما تميّزت كتاباته بالتحليل العميق، والمنهجية العلمية الدقيقة، والسرد التاريخي المدعوم بالوثائق، مما جعلها مرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر.

كلمات مفتاحية:

يحيى بوعزيز، المقاومات الشعبية الجزائرية، الكتابة التاريخية، الاستعمار الفرنسي، القرن 19م.

Abstract:

Yahia Bouaziz is one of the most prominent Algerian historians who contributed significantly to shedding light on the history of popular resistance movements in 19th-century Algeria. Through his numerous works, he sought to correct colonial distortions by relying on original historical documents and firsthand testimonies. His research focused on key figures such as Emir Abdelkader, El Mokrani, and Cheikh El Haddad, as well as major events like the 1871 uprisings. His writings are distinguished by deep analysis, rigorous scientific methodology, and historically documented narratives, making them an essential reference for researchers and those interested in Algerian history.

Keywords: Yahia Bouaziz; Algerian popular resistances; Historical writing; French colonization; 19th century.

مقدمة:

لأنَّ التاريخ هو القاعدة الأساسية التي تركز عليها أيُّ أمةٍ في مختلف جوانبها، فقد اهتمَّ به الجزائريون وعكفوا على حفظه وتدوينه بعد الاستقلال، فظهر مؤرخون وباحثون كُثُرٌ، تعدَّدت توجهاتهم بتعدُّد ثقافتهم، وسعوا من خلال كتاباتهم إلى إبراز مقومات الأمة الجزائرية، وحماية هويتها الوطنية التي تسعى إلى الحفاظ على ماضيها، وترفض الاندماج في المجتمع الفرنسي، وتسعى إلى تلقينه للأجيال الناشئة، ولم يقتصر دورهم على ذلك فحسب، بل عملوا أيضًا على التمييز بين الحقيقة والأسطورة في مختلف الأحداث التاريخية، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه المؤرخ في كتاباته التاريخية، وقد شكلت المقاومات الشعبية والثورات محورًا رئيسًا في اهتماماتهم، إذ تناولوا مراحلها المختلفة، وصولًا إلى الثورة التحريرية المجيدة واستقلال الجزائر.

ومن بين هؤلاء المؤرخين نجد الدكتور يحيى بوعزيز، الذي يُعدُّ أحد المثقفين الجزائريين الذين جاهدوا بأقلامهم وكلماتهم ومواقفهم في خدمة الجزائر، تاريخًا وحضارة، وساهموا في رفع شأنها عاليًا بين الأمم والشعوب، لقد ضرب بذلك أروع الأمثلة وأصدقها في خدمة تاريخ العرب والمسلمين، من خلال نشر الحقائق، ودحض الشبهات بالدليل والبرهان التاريخي، إضافة إلى تكوين جيل جديد من مثقفي الجزائر.

وعليه، فإننا سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على إسهامات يحيى بوعزيز في كتابة تاريخ المقاومات الشعبية، وتتبع جهوده العلمية في إبراز أعلام الجزائر ومآثرهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي الغاشم، ومحاربة سياسته التعسفية، وذلك بروح قوية ونَفْسٍ أبيةٍ لا يعرف الكلل ولا الملل، كيف لا وهو المتخرج من مدرسة القرآن الكريم، الذي نهل من ينباع الصافية للحضارة الإسلامية المشرقة، متأثرًا بمدرسة أبيه الصامدة، وبنزوايا العلم والقرآن في الجزائر الشائخة المكافحة. ولدراسة الموضوع دراسة مستفيضة قمنا بتقسيمه إلى المحاور الآتية:

أولاً: السيرة الذاتية ليحيى بوعزيز

ثانياً: الإنتاج العلمي ليحيى بوعزيز

ثالثاً: دور يحيى بوعزيز في دراسة تاريخ المقاومات الشعبية

1. السيرة الذاتية ليحيى بوعزيز

1.1 مولده ونشأته:

وُلد يحيى بوعزيز مساء يوم الجمعة 14 ذو الحجة 1347هـ، الموافق لـ 27 ماي 1929م، وهو ابن السيدة فطوم بوعزيز بنت الشيخ الهادي بن الشيخ بلقاسم، ابنة عم والده¹، وذلك بقرية الجعافرة في دائرة الجعافرة، التابعة لولاية برج بوعريج. حفظ القرآن الكريم وتعلّم مبادئ اللغة العربية على يد والده ، الحاج عبد الرحمن ، كان المنزل الذي وُلد فيه عبارة عن زاوية أسسها والده عام 1920م على أرض تُدعى "إقر عبدون"، وكانت تتألف من ثلاث بيوت ومسجد، وفي حدود عام 1931م، أسّس والده زاوية أخرى بمدينة برج بوعريج، بعد أن لقيت زاويته في الجعافرة نجاحًا كبيرًا، وفي هاتين الزاويتين نشأ يحيى بوعزيز نشأة علمية ودينية متينة.

كما نشأ يحيى بوعزيز في هذه الدار وهذه الزاوية، وفتح عينيه على مجموعة من الطلبة الذين كانوا يدرسون العلم ويحفظون القرآن الكريم على يد الشيخ علي البوديلمي المسيلي، الذي كان يُعلّمهم الفقه والعلوم العربية اللغوية والأدبية، فحفظ يحيى بوعزيز عددًا من الأناشيد والخطب على يد هذا الشيخ، وكان يتلوها ويلقيها في الاحتفالات السنوية التي كان يقيمها والده، الحاج عبد الرحمن، للفقراء والمريدين.

وإلى جانب حفظه للقرآن الكريم على يد والده، حفظ يحيى بوعزيز عددًا من المتون، مثل متن ابن عاشر ، وألفية ابن مالك ، والشاطبية وغيرها، كما أتقن دراسة شرح ابن عاشر في الفقه، والنحو، ومبادئ من "قطر الندى"، قبل أن يلتحق بعنابة ثم تونس لمواصلة دراسته .

2.1 وفاته:

توفي الكاتب والمؤرخ الدكتور يحيى بوعزيز يوم الأربعاء 26 شوال 1428هـ، الموافق لـ 7 نوفمبر 2007 بمدينة وهران ، عن عمر ناهز 78 سنة، وذلك إثر مرض ألزمه الفراش لمدة عام، وقد وُوري جثمانه الثرى بمقبرة عين البيضاء في وهران، وفي ذكرى وفاته، وصفه الأستاذ غازي الشمري، مدير مجلة

¹ - يحيى بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، م، ط خ، ص 87.

عصور الصادرة عن جامعة وهران، بقوله: "إن الأستاذ المرحوم يحيى بوعزيز، قبل أن يكون مؤرخًا وأستاذًا، كان إنسانًا مرهف الحس، يحب ويكره، يحب الخير والصدق والجمال، ويكره الشر والكذب والفساد. كما أنه كان سريع الانفعال، يطرب ويغضب، تسره الكلمة الجميلة، ويسعده المنظر البهيج، تستخفه النكتة حين تكون في موضعها، وتنقبض نفسه من أي انحراف يراه أو يسمع به. كان يتألم من الظلم إذا وقع على أحد، ويغضب إذا ما استُثير أو استُغضب." فهو في نظره مؤرخ فذٌّ، سير أغوار تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بمقدرة فائقة وموضوعية صادقة، وكان يتمتع بدراية متميزة في مجاله .

كما تأثر به أيضًا الأستاذ الدكتور عميرايو أمحيدة، مؤكّدًا ذلك بقوله: "إن تقدير الرجال الكبار يكون من وراء البحر، أو من ظلمات القبر، وقد يصدق هذا على كثير من العلماء والعظماء الجزائريين، أمثال الدكتور يحيى بوعزيز، والدكتور أبو العيد دودو، والأستاذ إسماعيل العربي وغيرهم، فإذا كان الدكتور يحيى بوعزيز قد كان بالأمس بيننا، فإننا لم ندرك قيمته الحقيقية إلا بعد وفاته، لقد كان هذا الرجل ابن الثورة التحريرية الجزائرية، فأفنى حياته في خدمتها التزامًا وتعليمًا وعملاً وتأليفًا" .

3.1. مساره التعليمي:

التعليم الابتدائي (1935-1949): نشأ يحيى بوعزيز في بيئة يغلب عليها العلم والتدين، وهو ما دفع والده إلى التفكير جدًّا في تعليمه العلوم العربية والدينية والأدبية، بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم وأتقن رسمه وضوابطه وتجويده بمختلف الروايات .

المرحلة الثانوية والدراسات الأولى: كان أول سفر له خارج مسقط رأسه، برج بوعرييج، إلى مدينة وهران، ومنها انتقل إلى قسنطينة من أجل مواصلة تعليمه، اجتاز بنجاح امتحان القبول في معهد الكتانية التابع للزاوية الحملوية، لكنه لم يواصل دراسته به، ومن المرجح أن ذلك تم برعاية والده، الذي كان يفضل أن يستكمل ابنه تعليمه في مؤسسات أخرى ، وفي عام 1947 انتقل إلى عنابة دون أن يدرس في المعهد الكتاني، وبقي فيها ثلاث سنوات، تلقَّى خلالها علومًا كثيرة على يد الشيخ الحاج حسن الطرابلسي ، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصاحب زاوية علم وتعليم .

التعليم في عنابة (1947-1949): أمضى يحيى بوعزيز ثلاث سنوات في عنابة، وكانت هذه

الفترة مفيدة جدًا له على المستويين الثقافي والسياسي. من الناحية الثقافية، توسّعت معارفه بشكل ملحوظ في قواعد اللغة العربية والفقه الإسلامي، مما رفع مستواه العلمي، من الناحية السياسية، فتحت هذه المرحلة عينيه على رجال الحركة الوطنية والتيار الاستقلالي، مما ساهم في تشكيل وعيه السياسي، وهكذا بدأ يحيى بوعزيز مرحلة جديدة في حياته العلمية بمدينة عنابة، حيث زاول تعليمه الابتدائي في مدرسة خاصة هناك.

التعليم في تونس (جامع الزيتونة) 1949-1957: في عام 1949، انتقل بوعزيز إلى تونس

لمواصلة تعليمه، وسجّل في البداية بمسجد صاحب الطابع في السنة الأولى، ثم انتقل في السنة الثانية إلى الجامع الحفصي، والجدير بالذكر أن ليس كل طالب جزائري يوفد إلى تونس يُقبل مباشرة في جامع الزيتونة، بل يخضع بعضهم لمسار تمهيدي قبل الانتقال إليه، كما كان الحال مع المؤرخ يحيى بوعزيز. واصل دراسته عام 1951 في جامع اليوسفي بمستوى السنة الثالثة، حيث نجح رغم صعوبة الدراسة، ثم انتقل إلى السنة الرابعة، التي تُعرف بالسنة الأهلية، والتي تُعتبر تحديًا كبيرًا للطلاب، وفي عام 1954 قامت إدارة جامع الزيتونة بانتقاء الطلبة المتفوقين من مختلف أنحاء تونس وألحقهم بمعهداها، وكان يحيى بوعزيز على رأس القائمة، التحق حينها بمعهد ابن عبد الله، حيث تابع دراسته في السنة الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، وحصل على شهادة التحصيل في ديسمبر 1956، وهي شهادة تعادل البكالوريا.

التعليم في مصر (القاهرة) 1957-1962: بعد حصوله على شهادة التحصيل، قرر يحيى

بوعزيز العودة إلى الجزائر، إلا أن قيادة الثورة الجزائرية، وعلى رأسها العقيد عميروش، رفضت ذلك، مؤكدة أن الجزائر ستحتاج إلى طلبتها بعد الاستقلال، بناءً على ذلك توجّه إلى القاهرة لمواصلة دراسته وتطوير قدراته العلمية والفكرية، ووفقًا لما ذكره الأستاذ عميراي أحميدة، فقد أشارت السيدة فاطمة العايب زوجة المرحوم يحيى بوعزيز إلى أن انتقاله إلى القاهرة جاء استجابةً لتوجيهات الثورة الجزائرية، التي رأت أن الطلبة الجزائريين يجب أن يكملوا تعليمهم خارج البلاد حتى يكونوا مؤهلين للمساهمة في بناء الجزائر المستقلة.

لهذا السبب، سافر يحيى بوعزيز إلى مصر في 14 أكتوبر 1957 لمواصلة دراسته، وذلك

بتسهيلات من قيادة الثورة الجزائرية التحق بجامعة القاهرة، حيث سجل في قسم التاريخ، فقد كان منذ

دراسته في تونس يميل إلى التاريخ ويقرأ بشغف، كما كان يفضل قراءة القصص ذات الطابع التاريخي حتى لو كانت خيالية، كانت لديه رغبة ملحة في الاطلاع على تاريخ الجزائر بصفة خاصة، وتاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة .

وفي جوان 1961 كان من المقرر أن يتخرج، لكنه رسب في مادة تاريخ الدولة الفاطمية في السنة الرابعة، مما اضطره إلى انتظار فصل دراسي إضافي حتى يتمكن من إعادة الامتحان في ديسمبر 1961 ويناير 1962، نجح في الامتحان وتخرج، حيث سلمت له شهادة الليسانس في مطلع عام 1962 .

التعليم في الجزائر (مرحلة التعليم العالي) 1968-1976: التحق يحيى بوعزيز بمصلحة التعليم

الثانوي خلال الموسم الدراسي 1962-1963م، بعد تعيينه من طرف وزارة التربية الوطنية، حيث درس مادة اللغة العربية في ثانوية مصطفى فروخي بمليانة لطلبة السنة الأولى والثانية من التعليم الثانوي آنذاك، وهو ما يعادل التعليم المتوسط حالياً، ثم انتقل إلى ثانوية البنين يحيى قامبيطا في وهران، حيث أسندت إليه مهمة تدريس مادة اللغة العربية لتلاميذ السنة السادسة، التي كانت تُعتبر آنذاك السنة الأولى من المرحلة الثانوية وفق النظام القديم، كما تم تعيينه عضواً في لجنة التأليف المدرسي الوزارية عام 1963م بالعاصمة، وعُيِّن أستاذاً في معهد ترشيح المعلمين بوهران خلال العام الدراسي 1963-1964م، حيث أسندت إليه أيضاً مهمة تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا .

وفي عام 1968، سجل في جامعة الجزائر لإعداد أطروحة دكتوراه بعنوان: "ثورة المقراني والحداد عام 1871" وفي العام الدراسي 1969-1970، حصل على انتداب إلى جامعة وهران ليتفرغ للبحث، مما أتاح له القيام برحلات بحثية داخل الجزائر، خاصة إلى قرية صدوق، موطن الشيخ الحداد، للبحث عن الوثائق والمصادر، إلا أنه لم يجد في الجزائر المصادر الكافية حول هذه الثورة، فاضطر إلى السفر أربع مرات إلى باريس ومرسيليا، ابتداءً من صيف 1970، وذلك بشكل سنوي للبحث في أرشيف باريس وغيره من الأرشيفات الفرنسية. كما حصل على مجموعات مهمة من الوثائق، والتقارير، والرسائل، واشتغل في عدة مكاتب وأرشيفات، من بينها: "المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة اللغات الشرقية بنهج ليل، المكتبة الوطنية بالجزائر، مكتبة جامعة الجزائر، أرشيف ولاية قسنطينة ومكتبة بلديتها". لم يقتصر بحثه على الجزائر وفرنسا،

بل سافر أيضاً إلى تونس، حيث عمل في أرشيف الوزارة الأولى، واستفاد مما توفر به من وثائق وتقارير ذات صلة بموضوعه .

مناقشة الدكتوراه والتدريس الجامعي: أنجز يحيى بوعزيز أطروحته للدكتوراه وناقشها في أكتوبر 1976، حيث تحصل على شهادة دكتوراه الطور الثالث -نشرت هذه الدراسة عام 1978، ونالت قبولاً واسعاً ورواجاً كبيراً بين القراء-، ليلتحق بعد ذلك بجامعة السانية بهران عام 1977، وشغل منصب أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ ، كما كان عضواً في مجلس البحث العلمي بنفس المؤسسة، وعضواً في اتحاد الكتاب الجزائريين، ورابطة المؤرخين الجزائريين، وشارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تُعقد سنوياً في الجزائر، بالإضافة إلى ملتقيات أخرى خارج البلاد .

تولى رئاسة دائرة التاريخ بجامعة وهران لمدة عامين، كما أسندت إليه إدارة معهد الحضارة الإسلامية لمدة عام، درّس عدة مقاييس في التاريخ الأوروبي الحديث، وتاريخ الدولة العثمانية، وتاريخ الجزائر في العهد العثماني، وتاريخ المقاومة الجزائرية، وتاريخ ثورة التحرير الكبرى (نوفمبر 1954 - جويلية 1962)، كما أشرف على العديد من رسائل التخرج في جامعة وهران .

وفي عام 1996، أُحيل إلى التقاعد الاضطراري، وهو ما وثّقه الأستاذ عميرايي أحميدة في شهادة ذكر فيها ملابسات هذا التقاعد، حيث قال: "كان ذلك اضطراراً، إذ في منتصف عام 1996، قطعت إدارة الجامعة راتي وطلبت مني إعداد ملف التقاعد، فقامت بذلك وسويت الأمر مع صندوق التقاعد، وبعد ذلك، تراجعت إدارة الجامعة تحت ضغط نقص الإطارات، وصرفت لي الراتب دون أن أمارس العمل، وفي الوقت نفسه طُلب منا العودة إلى مقاعد التدريس، فرفضت، وفرضت على الجامعة سحب الراتب، لأنني لا أقبل ستيماً واحداً دون عرق جبيني"، ومنذ ذلك التاريخ، واصل مشواره في الكتابة والتأليف، وانخرط في أعمال فكرية وأكاديمية متنوعة، وبقي ناشطاً في هذا المجال حتى وافته المنية عام 2007م .

2. الإنتاج العلمي ليحيى بوعزيز:

1.2 الكتب المطبوعة:

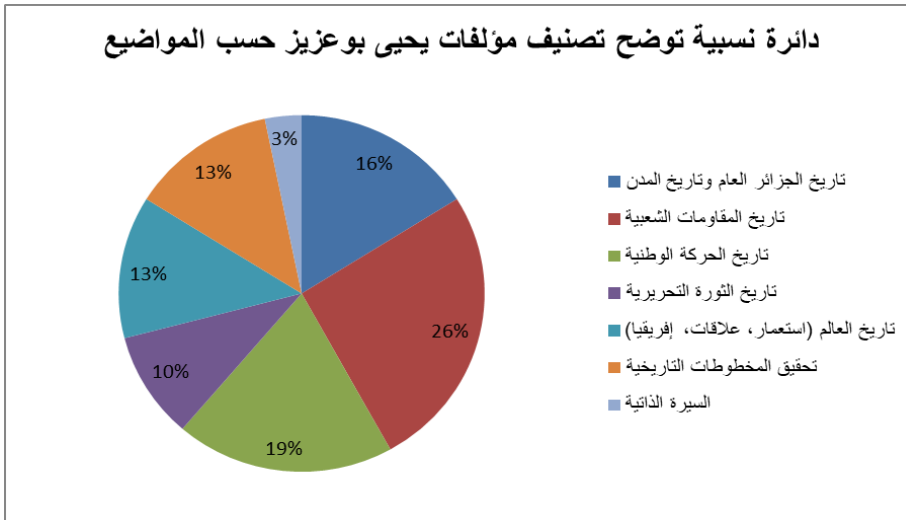
1. تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 1969، بالاشتراك مع الأستاذين أحمد بن الطاهر وبلعديس بلحاج، كتاب موجه لتلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي.
2. الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، الجزائر، 1988.
3. الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، 1965، 03 أجزاء.
4. ثورة 1871 دور عائلي المقراني والحداد، الجزائر، 1978، أطروحة دكتوراه.
5. مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، قسنطينة، 1982.
6. الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، تونس، 1983.
7. وهران عبر التاريخ، الجزائر، 1985.
8. تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر، 1985.
9. الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية 1920-1954، الجزائر، 1985.
10. ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، قسنطينة، 1985.
11. علاقات الجزائر الخارجية مع دول ممالك أوروبا 1500-1830، الجزائر، 1985.
12. سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 1985.
13. كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، 1986.
14. وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
15. الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948، الجزائر، 1991.
16. السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، الجزائر، 1991.
17. مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، 1991.
18. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1995.
19. المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2001.

20. موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2009، 03 أجزاء.
 21. المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، الجزائر، 1997.
 22. الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، الجزائر، 2001.
 23. من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009. جزأين.
 24. رحلة في قضاء العمر أو مذكرات القرن، دار البصائر، الجزائر، 2009. 3 أجزاء.
 25. الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954 . 19 مارس 1962 م). دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر.
 26. تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى مطلع القرن 20، ويلييه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 2.2. الكتب المحققة:**
27. فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها لمؤلفه محمد الصالح بن العنتري، الجزائر، 1985.
 28. "طلوع سعد السعود في تاريخ وهران ومخزنها الأسود" لمؤلفه الآغا بن عودة المزاري، الجزائر، 1990، جزأين.
 29. روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين" لمؤلفه محمد بن سعد الأنصاري التلمساني، الجزائر، 1995.
 30. سيرة الأمير عبد القادر وجهاده" لمؤلفه مصطفى بن التهامي، الجزائر، 1990.

جدول يوضح تصنيف مؤلفات يحيى بوعزيز حسب المواضيع :

التصنيف	عدد الكتب	النسبة المئوية
تاريخ الجزائر العام وتاريخ المدن	05	16.13%
تاريخ المقاومات الشعبية	08	25.81%
تاريخ الحركة الوطنية	06	19.35%
تاريخ الثورة التحريرية	03	9.68%
تاريخ العالم (استعمار، علاقات، إفريقيا)	04	12.90%
تحقيق المخطوطات التاريخية	04	12.90%
السيرة الذاتية	01	3.23%

الدائرة النسبية:



التعليق على الدائرة:

الهيمنة الواضحة لموضوع تاريخ المقاومات الشعبية (25.81%): تظهر الدائرة أن أكبر نسبة من مؤلفات يحيى بوعزيز تركز على تاريخ المقاومات الشعبية، حيث تشكل أكثر من ربع أعماله، وهو ما يشير إلى اهتمامه العميق بتوثيق المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وإبراز نضالات القادة والثوار الجزائريين.

تاريخ الحركة الوطنية (19.35%): يحتل تاريخ الحركة الوطنية المرتبة الثانية، مما يعكس اهتمامه الكبير بالمسار السياسي لحركات التحرر الجزائرية، خاصة خلال النصف الأول من القرن العشرين، ويمكن تفسير هذا الاهتمام برغبة المؤلف في تسليط الضوء على تطور الوعي الوطني والحركات التي سبقت الثورة التحريرية.

تركيز معتبر على تاريخ الجزائر العام وتاريخ المدن (16.13%): خصص يحيى بوعزيز نسبة مهمة لدراسة تاريخ المدن والتاريخ العام، مما يعكس اهتمامه بالتاريخ الاجتماعي والجغرافي للجزائر، هذا التصنيف ضروري لفهم التطورات السياسية والاقتصادية التي مهدت لمختلف الحركات التحررية.

الاهتمام بتاريخ العالم (12.90%): يُلاحظ أن التاريخ العالمي، بما في ذلك العلاقات الدولية وتاريخ الاستعمار في إفريقيا، له حضور مهم في مؤلفاته، هذا يدل على مقارنة المؤلف للتاريخ الجزائري في سياقه الإقليمي والعالمي، وليس بمعزل عن الأحداث الدولية.

تحقيق المخطوطات التاريخية (12.90%): هناك اهتمام معتبر بتحقيق المخطوطات، مما يعكس حرصه على استعادة التراث التاريخي الجزائري وإعادة نشره ليكون في متناول الباحثين والقراء، هذا الاهتمام يظهر دوره كباحث يعمل على توثيق التاريخ من مصادره الأصلية.

تاريخ الثورة التحريرية (9.68%): على الرغم من الأهمية البالغة للثورة الجزائرية، إلا أن النسبة تبدو أقل مما قد يُتوقع، قد يكون هذا بسبب تركيزه الأكبر على جذور المقاومة والحركة الوطنية التي سبقت اندلاع الثورة.

3.2. منشورات يحيى بوعزيز في المجلات العلمية:

مقالات يحيى بوعزيز المنشورة في مجلة الأصالة (الجزائر) :

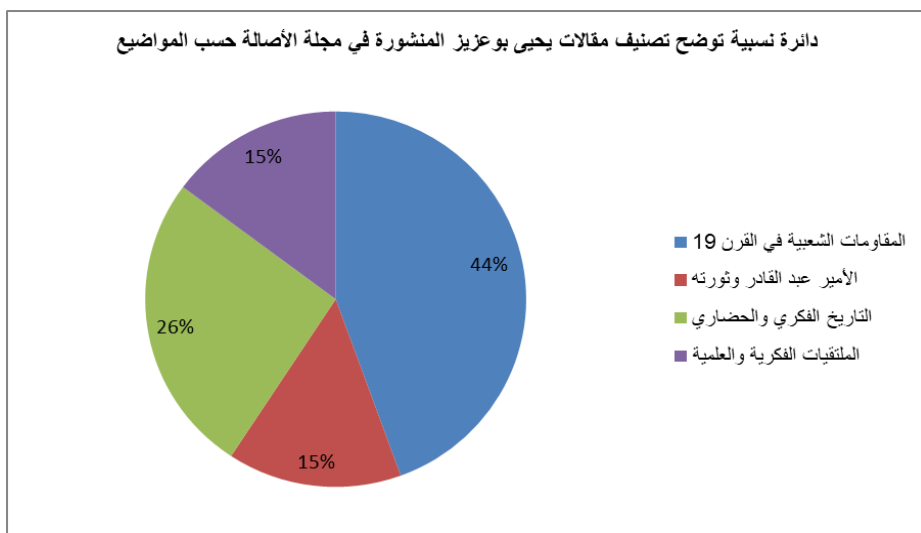
01	ثورة محمد المقراني والشيخ الحداد	العدد 2 السنة 1971
02	الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرحمانيين في ثورة 1871	العدد 14-15 ماي 1973
03	واقع ومستقبل حركة التعريب بالجزائر	العدد 17-18 نوفمبر 1973
04	جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية	العدد 19 أفريل 1974

05	موقف بليات تونس من ثورة الأمير عبد القادر	العدد 23 جانفي 1975
06	الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإقريطي	العدد 25 سنة 1975
07	المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزبانية	العدد 26 نوفمبر 1975
08	حقيقة مطالب المغرب الأقصى التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب	العدد 28 جانفي 1976
09	موقف وجهاء الآيالة الوهرانية من ثورة المقراني والحداد عام 1871	العدد 29-30 فيفري 1976
10	حول الملتقى التاسع للفكر الاسلامي	العدد 29-30 فيفري 1976
11	المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19م ومواقف وآراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها	العدد 33 جوان 1976
12	عناية عبر التاريخ	العدد 34-35 جويلية 1976
13	وثائق جديدة عن دور محبي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية منه	العدد 38 نوفمبر 1976
14	من وحي الملتقى العاشر : تجربة الجزائر الرائدة	العدد 38 نوفمبر 1976
15	حول ملاحظات وتطبيقات الشيخ سليمان داود ابن يوسف عن ثورة 1871	العدد 46-47 جوان 1977
16	جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية	العدد 48 جويلية 1977
17	المجهولون من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري	العدد 54-55 مارس 1978
18	مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبائية والكلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1891	العدد 60-61 أوت 1978
19	انتفاضة سكان الأوراس 1879	العدد 60-61 أوت 1978
20	مواقف العائلات الارستوقراطية من محمد المقراني وثورته وأحداث أخرى من خلال الوثائق عن ثورة 1871	العدد 65-66 جانفي 1979
21	مشاكل البحث العلمي بالجزائر	العدد 67 مارس 1979
22	أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ	العدد 71 جوان 1979
23	اهتمامات الفرنسيين بالتوارق ومنطقة الهقار من خلال مآكثوه	العدد 72 أوت 1979
24	ملاحم عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية، ومواقف دوغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960	سبتمبر 1979
25	ازدهار الحضارة والفكر الاسلاميين في الغرب الاسلامي ودورهما في نهضة أوروبا وبقظتها	نوفمبر 1979
26	مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر	العدد 79 مارس 1980
27	المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي	جويلية 1980

تحليل مقالات مجلة الأصالة وتصنيفها حسب المواضيع:

الفئة	عدد المقالات	النسبة المئوية (%)
المقاومات الشعبية في القرن 19	12	44.44%
الأمير عبد القادر وثورته	4	14.81%
التاريخ الفكري والحضاري	7	25.93%
الملتقيات الفكرية والعلمية	4	14.81%

الدائرة النسبية:



التعليق على الدائرة النسبية:

المقاومات الشعبية في القرن 19 (44.44%): تشمل دراسات حول ثورات المقراني، الحداد،

أولاد سيدي الشيخ، الصبايحية، انتفاضات الأوراس، مقاومة جبال الونشريس، وغيرها.

الأمير عبد القادر (14.81%): يركز على جهوده العسكرية، السياسية، وتحالفاته الخارجية.

التاريخ الفكري والحضاري (25.93%): يشمل ازدهار الفكر الإسلامي، التعريب، ودور

الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية.

الملتقيات الفكرية والعلمية (14.81%): يتناول مشاركاته في الملتقيات ونقاشاته حول القضايا

التاريخية والعلمية.

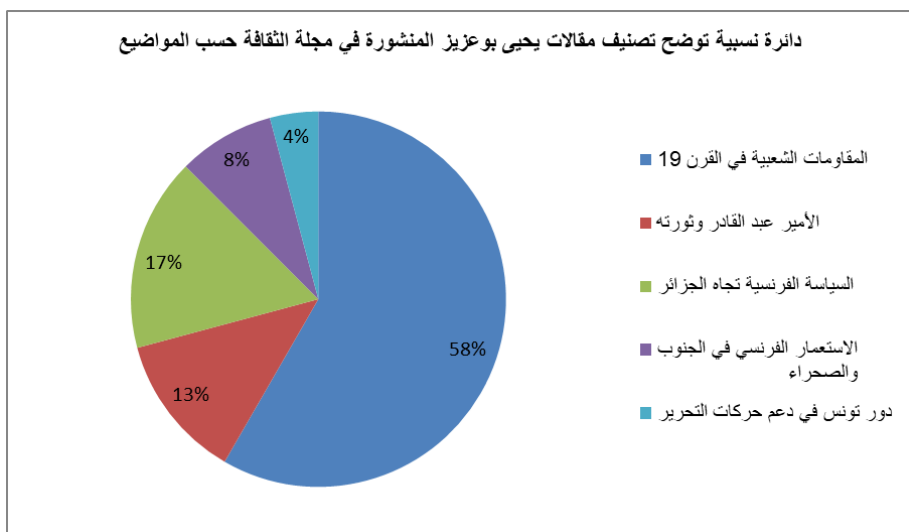
مقالات يحيى بوعزيز المنشورة في مجلة الثقافة (الجزائر) :

01	موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي	العدد 30 جانفي 1976
02	وثائق جديدة من ثورة بن ناصر بن شيرة (1851-1875)	العدد 31 مارس-أفريل 1976
03	وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله	العدد 33 جوان-جويلية 1976
04	أضواء على كفاح الشريف بوشوشة	العدد 34 سنة 1976
05	دور الشيخ محمد الجعدي في ثورة 1871 من خلال الوثائق	العدد 35 أكتوبر-نوفمبر 1976
06	دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة الأوراس أثر المقراني فيها	العدد 38 أفريل-ماي 1977
07	وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871	العدد 39 جوان-جويلية 1977
08	ثورات سكان الزواغة وفرجية والباور ضد الاستعمار الفرنسي وقضية الحاج عز الدين	العدد 40 أوت-سبتمبر 1977
09	أوضاع المنفيين بعد ثورة 1871 من خلال رسائلهم	العدد 42 جانفي 1978
10	أربعة أحداث في ثلاثة وثائق	العدد 45 جوان-جويلية 1978
11	سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852-1870	العدد 50 مارس-أفريل 1979
12	أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ	العدد 51 سنة 1979
13	اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء	العدد 58 سنة 1980
14	أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و20م	العدد 63 سنة 1981
15	الجديد في علاقات الأمير عبد القادر بإسبانيا وحكامها العسكريين بملييلية	العدد 64 جويلية-أوت 1981
16	اتصالات الأمير عبد القادر بإسبانيا وحكامها العسكريين بملييلية	العدد 65 سبتمبر-أكتوبر 1981
17	أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة بالجنوب الوهراني 1881-1908	العدد 68 سنة 1982
18	طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن 19م	العدد 69 سنة 1982
19	دور تونس في دعم حركات التحرير الجزائرية	العدد 70 أوت 1982
20	الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري في القرن 19م	العدد 80 مارس 1984
21	معارك الحاج أحمد في جبال أولاد سلطان من خلال ثلاث وثائق جزائرية	العدد 90 نوفمبر-ديسمبر 1986
22	انتفاضة التوارق بآنجور والبقار 1916-1919	العدد 93 سنة 1986
23	عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد في المنفى	العدد 96 ديسمبر 1986
24	نصوص الرسائل: الوثيقة الأولى رسالة الشيخ عزيز من منفاه بكاليدونيا الجديدة إلى إخوان أبيه بالجزائر	العدد 96 ديسمبر 1986

تحليل مقالات مجلة الثقافة وتصنيفها حسب المواضيع:

التصنيف	عدد المقالات	النسبة المئوية (%)
المقاومات الشعبية في القرن 19	14	58.33%
الأمير عبد القادر وثورته	3	12.50%
السياسة الفرنسية تجاه الجزائر	4	16.67%
الاستعمار الفرنسي في الجنوب والصحراء	2	8.33%
دور تونس في دعم حركات التحرير	1	4.17%

الدائرة النسبية:



التعليق على الدائرة النسبية:

الاهتمام بالمقاومات الشعبية في القرن 19 (58.33%): يتصدر هذا المحور كتابات يحيى بوعزيز، حيث خصص حوالي 42% من مقالاته لدراسة الثورات والمقاومات الشعبية في القرن 19، مثل ثورة بن ناصر بن شهرة، الشريف بوشوشة، الشيخ بوعمامة، وأولاد سيدي الشيخ. يعكس هذا اهتمامه بتوثيق تاريخ النضال الجزائري عبر وثائق وشهادات تاريخية.

الأمير عبد القادر (12.50%): ركز على علاقات الأمير عبد القادر بإسبانيا والدولة العثمانية، ودوره في مقاومة الاستعمار، يؤكد هذا الطرح على نظرة بوعزيز للأمير عبد القادر كمقاوم وقائد استراتيجي ذو بعد دولي.

السياسة الفرنسية تجاه الجزائر (16.67%): ناقش مواضيع مثل تجنيس اليهود الجماعي، سياسة نابليون الثالث، وموقف فرنسا من الثورات الجزائرية، يوضح ذلك اهتمامه بتحليل الأبعاد السياسية للاستعمار الفرنسي وانعكاساته على المجتمع الجزائري.

الاستعمار الفرنسي في الجنوب والصحراء (8.33%): تناول مواضيع مثل اهتمام فرنسا بجنوب الجزائر، وطرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى، ويشير ذلك إلى اهتمامه بتوضيح سياسات فرنسا التوسعية في الجنوب الجزائري.

دور تونس في القضية الجزائرية (4.17%): ناقش دعم تونس لحركات التحرير الجزائرية، واتصالات الأمير عبد القادر بإسبانيا، يبرز هذا اهتمامه بالبعد الدبلوماسي والعلاقات الخارجية في مسار المقاومة الجزائرية.

مقالات منشورة في مجالات أخرى:

01	الانتاج الفكري والأدبي للشيخ أبي راس الناصر المعسكري	المجلة التاريخية المغربية - تونس	العدد 53-54 1989
02	ماذا قدم المغرب الإسلامي للحضارة الأوربية	مجلة الكويت	العدد 08 1981
03	أوضاع اللغة العربية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1830-1962	اللغة العربية	جانفي 2005
04	وثيقة لمسؤولين مصاليين يدينون الحركة الوطنية	مجلة التاريخ - الجزائر	عدد خاص جوان 1984
05	مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداوي محمد عثمان باشا 1780-1781	مجلة التاريخ - الجزائر	العدد 18 جانفي 1985

4.2. مشاركات يحيى بوعزيز في الملتقيات العلمية والتاريخية:

ساهم يحيى بوعزيز في العديد من الملتقيات العلمية والتاريخية، سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

ومن بين هذه الملتقيات:

- ✓ ملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية، طرابلس الغرب، 13-18 ديسمبر 1982.
- ✓ ملتقى الفكر الإسلامي، بجاية، 1974.
- ✓ الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، قصر الأمم، 28-30 أكتوبر 1981.
- ✓ الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة، 08-10 ماي 1984.
- ✓ ملتقى رد الفعل على الاحتلال الفرنسي لتونس سنة 1881.
- ✓ ملتقى تاريخ وهران، وهران، 26-31 أكتوبر 1984.
- ✓ ملتقى المقاومة الوطنية وحرب التحرير، الجزائر العاصمة، 01-04 ديسمبر 1984.
- ✓ ملتقى الفكر الإسلامي، باتنة، جانفي 1978.
- ✓ ملتقى الفكر الإسلامي الثالث عشر، تمنغست، أوت - سبتمبر 1979.
- ✓ ملتقى تلمسان، 1975.
- ✓ الملتقى العاشر للفكر الإسلامي، عنابة، 03 جويلية 1976.

وعلى الصعيد الدولي، شارك في:

- ✓ ملتقى المستشرقين الألمان الحادي والعشرين، برلين الغربية، أواخر أبريل 1980.
- ✓ الملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته، تونس، أواخر نوفمبر 1980.
- ✓ ملتقى صيانة جزيرة جربة، جربة، 07-11 أبريل 1982.

3. دور يحيى بوعزيز في دراسة تاريخ المقاومات الشعبية

1.3. مؤلفاته حول تاريخ المقاومات الشعبية:

الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري (سيرته الذاتية وجهاده)، الجزائر، 1983:

ترجع فكرة تأليف هذا الكتاب إلى أيام دراسته في جامع الزيتونة، حينما نظّمت جمعية الطلبة الزيتونيين احتفالاً بالذكرى الرابعة والسبعين لوفاة الأمير عبد القادر في 7 مارس 1957، وبمناسبة هذه الذكرى قام بتأليف كتاب يخلّد سيرته وجهاده تحت عنوان "الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري". طُبِعَ هذا الكتاب لأول مرة في القاهرة عام 1957، ثم أُعيدت طباعته عدة مرات في الجزائر وتونس، منها الطبعة الثالثة سنة 1983، إلى جانب طبعة أخرى صادرة عن وزارة المجاهدين سنة 2009. تحتوي هذه الدراسة على 214 صفحة .

سيرة الأمير عبد القادر وجهاده لمؤلفه مصطفى بن التهامي:

يحتوي هذا المخطوط على 408 صفحات، وقد قدّم له الأستاذ يحيى بوعزيز بمقدمة أسماها "تمهيد"، تناول فيها قصة المخطوط ومحتواه، مع التدخل أحياناً في التهميش لإزالة الغموض عن بعض الأحداث، والتعريف ببعض الأشخاص والأماكن، كما تطرّق في التقديم إلى دواعي تأليف المخطوط والمراحل التي مر بها، مشيراً إلى أنه أضاف عناوين مناسبة للموضوعات، إلى جانب تقديم قراءة نقدية له . أما المضمون، فقد قُسّم إلى سبعة فصول، تتناول نسب ونشأة الأمير عبد القادر، ومعاركه ضد الفرنسيين وبعض الأطراف الجزائرية، بالإضافة إلى الحديث عن نسب الروم والنصارى، وقد خُتم المخطوط بمجموعة من الملاحق، التي تضمنت المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق .

كتاب كفاح الجزائر من خلال الوثائق:

يضم هذا الكتاب مجموعة من الوثائق الوطنية المستخرجة من الأرشيف، والتي تكشف عن أحداث خاصة بالجزائر، وسلسلة من الثورات ضد الوجود الاستعماري، صدر الكتاب سنة 1986 عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ويحتوي على 290 صفحة، تتضمن مقدمة وثلاثة عشر موضوعاً.

في المقدمة، وصف المؤلف الوحشية العسكرية والسياسية للاستعمار الفرنسي في الجزائر، ومحاولته طمس الشخصية الوطنية والقضاء على المقومات العربية الإسلامية، من خلال تبني سياسة استعمارية واسعة، وسنّ قوانين تحدم أهدافه. كما أشار إلى دور المؤرخين الفرنسيين في تزيف الحقائق ونشر المغالطات حول تاريخ الجزائر، عبر إهمال الوثيقة الوطنية أو استغلالها بشكل منحرف، والاعتماد على الوثائق

الفرنسية المتحيزة. وذكر المؤلف أمثلة على هؤلاء المؤرخين، مثل لويس رين، بول أزان، وشارل أندري جوليان، الذين وصفوا المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار بأنها مجرد تمردات ذات دوافع شخصية، وختم المقدمة بالإشارة إلى وعي القيادة الثورية الجزائرية بخطورة هذا التشويه، مما دفعها إلى إنشاء مؤسسات للبحث والتنقيب عن الوثائق الوطنية داخل البلاد وخارجها .

كما أورد في الكتاب وثائق جديدة تُبين دور محي الدين، ابن الأمير عبد القادر في ثورة 1871، إضافة إلى موقف والده والسلطات التونسية من الأحداث، وقد خُتم الكتاب بعرض موقف وجهاء الإيالة الوهرانية والعائلات الأرستقراطية من ثورة المقراني، وأوضاع المنفيين بعد هذه الثورة، من خلال رسائلهم، وأُلحقت الدراسة بمجموعة من المصادر والوثائق، مع نبذة عن مؤلفات الكاتب .

كتاب ثورات الجزائر في القرنين 19 و20:

يُعد هذا الكتاب من أهم ما ألفه يحيى بوعزيز، حيث قدّم فيه عرضاً شاملاً لأوضاع الجزائر تحت الاستعمار، والثورات الوطنية التي واجهته منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر، كما تناول التضحيات الكبرى التي قدّمها الشعب الجزائري من أجل استرجاع استقلاله وسيادته الوطنية، مُرتبةً حسب تسلسلها الزمني، كما استعرض بإيجاز التيارات السياسية الكبرى التي ظهرت في القرن العشرين كبديل للكفاح المسلح، والتي اعتُبرت إحدى العوامل الممهدة لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

كتاب مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية:

يضم هذا الكتاب ثمانية عشر موضوعاً، تم إلقاؤها في مؤتمرات وطنية داخل الجزائر وخارجها. من بين هذه الموضوعات، هناك ستة عشر تتناول تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، وتشمل موضوعات مثل علاقات الجزائر مع الممالك الأوروبية، واهتمام الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء، إلى جانب المقاومة ضد الاستعمار، والحركة الوطنية، والثورات الشعبية.

أما الموضوعان المتبقيان، فيتناول أحدهما مواجهة جزيرة جربة لـجبهة الغارات الأوروبية ودور الجزائر والدولة العثمانية في دعمها، فيما يناقش الآخر قضية حضارية مشتركة تخص بلدان المغرب والأندلس وصقلية وجنوب أوروبا .

كتاب موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب:

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء، وقد صدر بدعم من وزارة الثقافة ضمن الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب سنة 2009، وأعيد نشره سنة 2013، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات والأبحاث التي نشرها بوعزيز، مقسّمة حسب الموضوعات:

الجزء الأول: تناول فيه الجوانب الحضارية للمجتمع الجزائري، وعلاقاته مع العالم الخارجي، مبيّناً طبيعة تلك العلاقات، إضافة إلى الحديث عن دخول الاستعمار إلى الجزائر وطرق المقاومة.

الجزء الثاني: ركّز على أبعاد الحركة الوطنية في القرن العشرين، إلى جانب موضوعات متنوعة تتعلق بالثورة التحريرية .

الجزء الثالث: تناول أحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى، وخيبات الوزير المقيم لأكوست، وموضوعات فكرية وحضارية تتعلق بدور الجمعيات في تحقيق الرقي الاجتماعي والتقدم الحضاري، إلى جانب مواضيع أخرى عن نضال وكفاح الشعب الجزائري طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين .

كتاب ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871:

تستند هذه الدراسة إلى أطروحة الدكتوراه التي قدّمها المؤلف بعنوان "ثورة 1871: دور عائلي المقراني والحداد"، والتي ناقشها عام 1976 بجامعة الجزائر تحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله. وقد نُشرت الدراسة عام 1978، وجاءت لتصحيح المغالطات التي أوردها المؤرخ الفرنسي لويس رين حول هذه الثورة.

تناول الكتاب السياسة الفرنسية تجاه الجزائر خلال عهد الإمبراطورية الثانية، ومكانة عائلة المقراني خلال هذه الفترة حتى عام 1871. كما تطرّق إلى الأسباب العامة التي أدّت إلى اندلاع ثورة المقراني، ومراحل تطورها، وانعكاساتها على عائلي المقراني والحداد، واختتم المؤلف دراسته بتقييم نقدي لبعض الأبحاث التي تناولت هذه الثورة. يحتوي الكتاب على 475 صفحة .

كتاب مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين في مليلية، الجزائر،

:1986

يُعد هذا الكتاب من أبرز أعمال بوعزيز، حيث جمع فيه المراسلات التي جرت بين الأمير عبد القادر والسلطات الإسبانية وحكام مليلية العسكريين، مسلطاً الضوء على الجوانب الدبلوماسية في مسيرة الأمير.

ومن أبرز ما تركه المؤلف أيضاً، مذكراته الشخصية التي حملت عنوان "رحلة في فضاء العمر" أو "مذكرات القرن"، وقد استخدمها كسلاح فكري لمواجهة الاستعمار، وإبراز بطولات وكفاح أبناء الجزائر الذين تعرّضوا للتهميش من قبل المؤرخين الفرنسيين، كما سعى من خلالها إلى تصحيح تاريخ الوطن عبر العصور مع تركيز خاص على الحقبة الاستعمارية.

2.3. أهم المقاومات الشعبية الجزائرية من خلال كتاباته:

مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847): تناول تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة بقيادة الأمير عبد القادر، وأساليبه العسكرية والتنظيمية، وكذلك المعاهدات التي أبرمها مثل معاهدة تافنة (1837)، وتطرّق إلى دور الأمير في نشر حرب العصابات وتنظيم المقاومة عبر استراتيجية الأرض المحروقة.

مقاومة أحمد باي في قسنطينة (1830-1848): استعرض مقاومة أحمد باي آخر بايات بايلك الشرق، وكيف قاوم الاحتلال الفرنسي بشراسة خاصة خلال معركة سيدي مبارك (1837)، وأشار إلى دور القبائل الجزائرية في مساندته رغم سقوط قسنطينة عام 1837.

مقاومة الزعاطشة (1849): ركّز على مقاومة الشيخ بوزيان في واحة الزعاطشة ببسكرة، والتي اعتُبرت من أكثر المقاومات دموية، كما ناقش أسلوب القمع الفرنسي الوحشي الذي انتهى بتدمير الواحة وإبادة سكانها تقريباً.

مقاومة الشريف بوبغلة وفاطمة نسومر (1851-1857): تناول دور الشريف بوبغلة في قيادة المقاومة بمنطقة القبائل، وركّز على دور المرأة المجاهدة فاطمة نسومر التي قادت معارك ضد الفرنسيين، أبرزها معركة إيشريظن (1854).

مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1880): حُلل دور سيدي الشيخ بن الطيب وابنه سي

سليمان في مواجهة الاحتلال الفرنسي في مناطق الجنوب الغربي والصحراء الجزائرية، وتحدث عن استمرار هذه المقاومة حتى أواخر القرن التاسع عشر، رغم استخدامها أساليب الكَرّ والفرّ.

مقاومة المقراني والحداد (1871-1872): أبرز أهمية انتفاضة محمد المقراني والشيخ الحداد،

والتي كانت واحدة من أكبر الثورات الشعبية ضد الاستيطان الفرنسي، كما ناقش أسباب اندلاعها، مثل سياسات الاستعمار الزراعية والضرائب القاسية، ودور الطريقين والزوايا في تأجيج المقاومة.

مقاومة التوارق والجنوب الجزائري (1916-1917): ركّز على مقاومة الشيخ أمود بن المختار

ضد الفرنسيين في منطقة الأهقار، وحلّل كيف حاولت فرنسا السيطرة على الصحراء من خلال القوة العسكرية والأساليب الدبلوماسية، لكن المقاومة استمرت رغم قلة الإمكانيات.

مقاومة بومعزة "الشريف محمد بن عبد الله" (1845-1847): ركّز على الدور الذي لعبه

بومعزة في استنهاض القبائل ضد الفرنسيين، خصوصًا في التيطري، الشلف، الظهرة، الونشريس والهضاب العليا، كما أوضح كيف كان يعتمد على التنقل السريع وخوض حروب العصابات، مستفيدًا من الدعم الشعبي الواسع، وأشار إلى أنه كان على اتصال وثيق بالأمير عبد القادر، حيث شارك في مقاومته ثم استقل بحركته بعد تراجع نفوذ الأمير، ثم تطرّق إلى حملات الفرنسيين العنيفة ضده، بقيادة الجنرال بيجو، والتي انتهت بأسره سنة 1847.

مقاومة الشيخ بوعمامة (1881-1908) في الجنوب الغربي الجزائري: ركّز على دوافع اندلاع

المقاومة، والتي كان من أبرزها:

✓ توسع الاحتلال الفرنسي في الجنوب الغربي والاستيلاء على الأراضي.

✓ التضييق على الزوايا والطرق الصوفية، ومنع نشاطهم الروحي والسياسي.

✓ تناول أبرز المعارك التي خاضها بوعمامة ضد الفرنسيين، مثل:

معركة عين الصفراء (1881)، حيث كبّد القوات الفرنسية خسائر كبيرة.

معركة الأبيض سيدي الشيخ، التي اضطر بعدها للانسحاب نحو المغرب لإعادة تنظيم صفوفه.

✓ أوضح كيف استطاع المناورة والتنقل بين الجزائر والمغرب، مما جعل الفرنسيين عاجزين عن القضاء عليه تمامًا، كما حلل أسباب تراجع المقاومة، خاصة بعد توقيع فرنسا اتفاقيات مع المغرب لمنع دعمه.

مقاومة بن ناصر بن شهرة (1851-1875): باعتبارها واحدة من أهم المقاومات الشعبية التي استمرت لفترة طويلة في الجنوب الجزائري، تناولها في سياق المقاومة الطويلة الأمد في الصحراء، خاصة في مناطق الأغواط، الجلفة، بسكرة ووادي سوف، مركزًا على دور بن ناصر بن شهرة في استمرارية المقاومة بعد سقوط ثورات أخرى، وقد تناول أهم معاركه ضد الفرنسيين، مثل:

✓ معركة الزعاطشة (1849)، حيث قاتل إلى جانب الشيخ بوزيان.

✓ معارك الأغواط والجلفة (1852-1854)، حيث قاد هجمات على القوات الفرنسية.

✓ معركة وادي سوف (1864)، التي كانت جزءًا من انتفاضة أولاد سيدي الشيخ.

✓ مشاركته في ثورة المقراني (1871)، حيث دعم قوات المقراني بعد سقوطه.

كما أشار إلى أن الفرنسيين لم يتمكنوا من القضاء عليه نهائيًا، رغم شنهم حملات عسكرية ضخمة ضده، وقد ركّز على انسحابه إلى تونس وليبيا بعد 1875، حيث واصل المقاومة سياسيًا من هناك.

ركز المؤرخ يحيى بوعزيز في العديد من مؤلفاته على دراسة المقاومات الشعبية الجزائرية في القرن 19م، معتمدًا على الوثائق التاريخية والشهادات الحية، بهدف تصحيح المغالطات التي روجها الاستعمار الفرنسي ومؤرخوه حول هذه المقاومات، وقد شكلت كتاباته مرجعًا أساسيًا لفهم طبيعة المقاومة الجزائرية خلال هذه الحقبة المهمة.

3.3. منهجه في دراسة تاريخ المقاومات الشعبية:

مميزات كتاباته حول المقاومات الشعبية:

تركيزه على الشخصيات القيادية في المقاومات الشعبية: أولى بوعزيز اهتمامًا خاصًا لعدد من الشخصيات البارزة التي قادت المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، ومن أبرزها:

الأمير عبد القادر: ركّز على جهاده ضد الاحتلال الفرنسي، ونضاله السياسي والعسكري، ودوره في تنظيم الدولة الجزائرية الحديثة. وقد تناول هذه الشخصية في عدة كتب مثل "الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري" و"مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية".

المقراني والحداد: تناول ثورة 1871م التي قادها محمد المقراني والشيخ الحداد في كتابه "ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م". عمل بوعزيز في هذا الكتاب على تصحيح الروايات الفرنسية التي قلّلت من أهمية هذه الثورة، وأبرز دورها في استمرار المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

محيي الدين بن الأمير عبد القادر: كشف عن دوره في ثورة 1871م من خلال وثائق جديدة تبين موقفه وموقف والده الأمير عبد القادر، وكذلك موقف السلطات التونسية من هذه الثورة.

دراسة المقاومات من خلال الوثائق التاريخية: تميزت كتابات بوعزيز بتوظيف الوثائق التاريخية والأرشيف، حيث نشر العديد من الوثائق المتعلقة بالمقاومات الشعبية، خاصة في كتابه "كفاح الجزائر من خلال الوثائق"، حيث قام بجمع مجموعة من الوثائق التي توضح سياسات القمع الاستعمارية ومختلف ردود الفعل الجزائرية.

تحليل الأسباب والنتائج السياسية للمقاومات: لم يكتفِ بوعزيز بسرد الأحداث، بل حلّل العوامل التي أدت إلى اندلاع المقاومات الشعبية، مثل:

- ✓ سياسات الاستيطان ونهب الأراضي من قبل المستعمر.
- ✓ فرض الضرائب المجحفة على السكان المحليين.
- ✓ القوانين الفرنسية الجائرة، مثل "مرسوم كريميو" الذي زاد من التوترات بين الجزائريين والسلطات الاستعمارية.

كما تطرق إلى نتائج هذه المقاومات، حيث اعتبر أن المقاومة المستمرة على مدى القرن 19م كانت تمهيدًا للحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954م.

4.3. مميزات الكتابة التاريخية عند محيي بوعزيز:

عرف بوعزيز بإنتاجه الغزير الذي تنوع بين التأليف والتحقيق والمراجعة، وتميز باهتمامه العميق بمراحل التاريخ الوطني، خاصة القرنين 19 و20، حيث ركز على المقاومة الشعبية، الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954. ومن خلال كتاباته، سعى إلى تصحيح المغالطات التاريخية عبر الاعتماد على الوثائق الأصلية والشهادات الحية. يمكن تلخيص مميزات منهجه التاريخي في النقاط التالية:

الجرأة والشجاعة العلمية: لم يتردد في طرح آراء جريئة حول قضايا مصيرية في التاريخ الجزائري، كما يظهر في كتابه الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني.

الاعتماد على الوثائق الأصلية والمخطوطات: سعى إلى تحقيق الوثائق والمخطوطات لإظهار الحقيقة التاريخية، مع التركيز على الشهادات الحية والمصادر الأولية .

الاهتمام بالجانب السياسي: اعتبر السياسة مفتاحاً لفهم باقي الجوانب الأخرى، خاصة الجانب الحضاري، وكان منهجه في الكتابة يعتمد على السرد التاريخي المدعم بالمصادر.

إبراز التراث المعماري: اعتبر العمارة وثيقة حية تعكس تاريخ الجزائر عبر العصور، ورأى فيها رمزاً للحضارة ونقطة وصل بين المشرق والمغرب .

التنوع الزمني والموضوعي: لم يحصر نفسه في فترة تاريخية معينة، بل كتب عن مختلف الحقب، مع التركيز على التاريخ الحديث والمعاصر، كما تناول قضايا الهوية الوطنية والدين الإسلامي، رداً على المستشرقين الذين حاولوا تشويه تاريخ الجزائر .

المنهج والأسلوب في كتاباته

التنوع في المناهج: في كتاب الموجز في تاريخ الجزائر، اعتمد على المنهج الوصفي في تحليل الوضع السياسي والعلمي بالمغرب الأوسط. وفي كتاب طلوع سعد السعود، اتبع المنهج التاريخي الوصفي لتقديم الأحداث وتحليلها .

أسلوب واضح ومنظم: اعتمد على الترتيب المنطقي للأفكار، فلا ينتقل إلى فكرة جديدة إلا بعد استكمال الفكرة السابقة، مما يسهل على القارئ تتبع الأحداث. أسلوبه يميل أحياناً إلى الإطناب والتكرار، خاصة عند شرح الأحداث المعقدة، لكنه وظّف لغة بسيطة وسهلة ترتفع في بعض المواضع إلى

مستوى أدبي سلس وممتع للقراءة، ساهم يحيى بوعزيز من خلال منهجه وأسلوبه في تقديم قراءة تاريخية دقيقة ومبنية على أسس علمية، مما جعله أحد أبرز المؤرخين الجزائريين في العصر الحديث.

ساهم يحيى بوعزيز في إثراء المكتبة الجزائرية بالعديد من المؤلفات، إلى جانب مقالات ومحاضرات حول تاريخ الجزائر العام والخاص، حيث ركّزت جل أعماله على التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، كما شارك خلال مسيرته الطويلة في العديد من الندوات والملتقيات التاريخية والفكرية والأدبية، ولم تقتصر جهوده على البحث الأكاديمي فقط، بل امتدت إلى الكتابة الصحفية، حيث سعى إلى تصحيح المغالطات التاريخية، وسدّ الثغرات، وإحياء الافتراءات، معتمداً على الوثائق التي عمل على استرجاعها من أيدي الاستعمار، وقد نُسب إليه ما يقارب ثلاثين كتاباً.

الخاتمة:

يُعد يحيى بوعزيز واحداً من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين ساهموا بشكل كبير في دراسة تاريخ الجزائر، وخاصة تاريخ المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، من خلال مؤلفاته العديدة ومقالاته المنشورة، استطاع أن يوثق بفكر نقدي وتحليلي مختلف مراحل النضال الشعبي، مقدماً رؤية تاريخية تجمع بين السرد الدقيق والتحليل العميق للأحداث والشخصيات الفاعلة في المقاومة.

لقد تميزت كتاباته بالاعتماد على المصادر التاريخية المتنوعة، سواء الأرشيفية أو الشفوية، إلى جانب دراسته للوثائق الفرنسية من منظور نقدي، مما سمح له بكشف زيف الرواية الاستعمارية وتبسيط الضوء على البطولات الشعبية التي سعت فرنسا إلى طمسها، كما أن منهجه الأكاديمي وأسلوبه الواضح جعلوا أعماله مرجعاً مهماً للباحثين في مجال التاريخ الجزائري.

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها يحيى بوعزيز في هذا المجال، إلا أن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات النقدية لأعماله من أجل تحليل منهجه العلمي وتطويره بما يتماشى مع تطورات البحث التاريخي، كما ينبغي تشجيع الأجيال الجديدة من الباحثين على الاستمرار في دراسة تاريخ المقاومات الشعبية، مستفيدين من الإرث العلمي الذي تركه هذا المؤرخ البارز.

وفي الختام، يمكن القول إن يحيى بوعزيز لم يكن مجرد مؤرخ ينقل الأحداث، بل كان مؤرخاً منحازاً لقضايا وطنه، يعمل على إعادة كتابة التاريخ الوطني من منظور جزائري أصيل، مما يجعل إسهاماته ذات قيمة علمية ووطنية كبيرة تستحق المزيد من البحث والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن نعمان، مولود قاسم نایت بلقاسم رمز كفاح أمة، دار الأمة، الجزائر.
- أحمدية عميراوي، الدكتور يحيى بوعزيز بن الحاج عبد الرحمان الذكرى والعبرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
- الهوارية بطيب، منهجية يحيى بوعزيز من خلال كتاباته التاريخية، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد الأول 2011، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر.
- بلحاج طرشاوي، مساهمة يحيى بوعزيز في التعريف بالتراث المعماري، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد الأول، 2011.
- بن التهامي الحاج مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحيى بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ط خ.
- حميد أيت حبوش، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحيى بوعزيز، العدد 07، جامعة تلمسان.
- عبد القادر جيلالي بلوفه، رأي يحيى بوعزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد الأول 2011.
- عبد الكريم بصدیق، مساهمة الدكتور يحيى بوعزيز في تحقيق وكتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة القرطاس، العدد الحادي عشر، جانفي 2019.
- عبید بوداود، نماذج من إسهامات المؤرخ يحيى بوعزيز في تحقيق المخطوط الجزائري، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد الأول، 2011.

- عمار هلال، مكانة المراجع والمصادر العربية في كتابة التاريخ الوطني الجزائري 1830م-1962م، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى المغاربي الأول للمصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830م-1962م، جامعة الجزائر، يومي 28-29 ديسمبر 1992.
- غازي الشمري، الدكتور يحيى بوعزيز في ذكرى وفاته، مجلة عصور، عدد: 8-9، أكتوبر- نوفمبر، 2006م-2007م.
- مراد طالب، العربي حموش، قضايا الهوية في كتابات المؤرخ يحيى بوعزيز، إش: عبد القادر خليف، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.
- يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري "سيرته الذاتية وجهاده"، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- يحيى بوعزيز، ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- يحيى بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م، ط خ .
- يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009م.
- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2013م.